

## الخصائص

باب في التراجع عند التناهي .

هذا معنى مطروق في غير صناعة الإعراب كما أنه مطروق فيها . وإذا تشاهدت حالهما كان أقوى لها وأذهب في الأُنس بها .

فمن ذلك قولهم : إن الإنسان إذا تنهى في الضحك بكى وإذا تنهى في الغمّ ضحك وإذا تنهى في العظة أهمل وإذا تنهت العداوة استحالت مودّة . وقد قال :

( وكُلُّ شيء بلغ الحدّ انتهى ... ) .

وأبلغ من هذا قول شاعرنا :

( ولَجُدت حتى كِدتَ تبخل حائلا ... للمنتهى ومن السرور بكاء ) .

والطريق في هذا ونحوه معروفة مسلوكة .

وأما طريق صناعة الإعراب في مثله فقول أبي إسحاق في ذكر العِلّة التي امتنع لها أن

يقولوا ما زال زيد إلاّ قائما : ( نفي النفي إيجاب . وعلى نحو هذا ينبغي أن

يكون قولهم : طُلّمة وظُلّام وسِدّرة وسِدّار وقصعة وقصاع ( وشَفّرة وشفار ) . وذلك أن

الجمع يحدث للواحد تأنيثا نحو قولهم : هذا جمل وهذه جمال وهذا رجل وهذه رجال قد أقبلت

. وكذلك بَكَر وبيكاره وعَيّر وعُيورة وجَرب وجَربية وصَبِيّ وصَبِيية ونحو ذلك . فلمّا

كانت ظلمة